

تفسير ابن كثير

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ

(يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن

عباس : الشواظ : هو لهب النار . وقال سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس : الشواظ : الدخان

. وقال مجاهد : هو : اللهب الأخضر المنقطع . وقال أبو صالح الشواظ هو اللهب الذي

فوق النار ودون الدخان . وقال الضحاك : (شواظ من نار) سيل من نار . وقوله : (ونحاس

(قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (ونحاس) دخان النار . وروي مثله عن

أبي صالح ، وسعيد بن جبیر ، وأبي سنان . قال ابن جرير : والعرب تسمي الدخان نحاسا -

بضم النون وكسرهما - والقراء مجمعة على الضم ، ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة

جعدة : يضيء كضوء سراج السلي ط لم يجعل الله فيه نحاسا يعني : دخانا ، هكذا قال

. وقد روى الطبراني من طريق جوير ، عن الضحاك ؛ أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس

عن الشواظ فقال : هو اللهب الذي لا دخان معه . فسأله شاهدا على ذلك من اللغة ،

فأنشده قول أمية بن أبي الصلت في حسان : ألا من مبلغ حسان عني مغلغة تدب إلى

عكاظأليس أبوك فينا كان قينا لدى القينات فسلا في الحفاظيمانيا يظل يشد كيرا وينفخ

دائبا لهب الشواظقال : صدقت ، فما النحاس ؟ قال : هو الدخان الذي لا لهب له . قال :

فهل تعرفه العرب ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابغة بني ذبيان يقولبضيء كضوء سراج السليط

لم يجعل الله فيه نحاساوقال مجاهد : النحاس : الصفر ، يذاب فيصب على رءوسهم .

وكذا قال قتادة . وقال الضحاك : (ونحاس) سيل من نحاس .والمعنى على كل قول :

لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة والزبانية بإرسال اللهب من النار والنحاس

المذاب عليكم لترجعوا ؛ ولهذا قال : (فلا تنتصران)